

البرهان
في
تجويد القرآن
وإليه رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ

محمد الصادق فحماني

المنشور العام بالأزهر الشريف

وعرض لجنة تصحيح المصاحف بجميع البحوث والثقافة

المكتبة الثقافية

بيروت

البرهان^{مكتوب} لنا
في تجويد القرآن
ويليه رسالة في فضائل القرآن

تأليف الأستاذ

محمد الصادق فحمأوى

المفتش العام بالأزهر الشريف،

وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والثقافة

المكتبة الثقافية

ببيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورتل القرآن ترتيلاً)

الحمد لله الذي اختار من عباده أقواماً شرفهم بحمل كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك سبحانه من إله كريم وهاب فضل أهل القرآن على من سواهم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نتخلص بها من النزغات ، ونعلو بها أرقى الدرجات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليفه ، وخبرته من خلقه . والسفير بينه وبين عباده القائل : « خيركم من تعلم القرآن وعمله » والقائل « من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه ، وعملوا بما فيه من أحكام ، وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضى الله عنهم وأورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

أما بعد - فيقول المريد الضعيف كثير الهفوات ، الراجي من ربه للعفو وغفران السيئات ، المستعيز به من التسميع في القول والعمل « محمد الصادق بن قبحاوى بن محمد » - الشافعى مذهباً - والفتش العام بالمعاهد الأزهريّة ، إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين .

هذا ولما تفضل الله على بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف سألتى بعض من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم ، أن أضع رسالة في تجويده تكون قريبة الفهم ، سهلة المنال ، وافية بالمقصود في غير قصر مخمل ولا طول محمل فنزلت على رغبتهم مستعيناً بالله راجياً منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة ،

وسألته وهو خير مسئول أن يجنبني الزلل في القول والعمل ، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، وسميته : « البرهان في تجويد القرآن » وقد رتبته على دروس ثرية وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية ثم اختبسات على هذه الدروس . وذيلته برسالة في فضل القرآن .

والله ولي التوفيق .

المؤلف

محمد الصادق قمعاري

المتفش للعام بالآزهر

مبادئ فن التجويد

اعلم أن لسكل فن مبادئ عشرة ، وإليك مبادئ علم التجويد :

تعريفه : التجويد ، لغة : التحسين ، يقال هذا شيء جيد أى حسن ، وجودت الشيء أى حسنته واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ، وحق الحرف صفاته القداتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال واللغة وغيرها فإنها لازمة لحدات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان خطأ ، ومستحقه ، صفاته المرضية الناشئة عن الصفات القداتية كالفتحيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء والترقيق فإنه ناشئ عن الاستفال وهكذا .

حكمه : العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) وقول رسول الله ﷺ : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإلا كم ولحون أهل الفسق والكبار فإنه سيجهى أقوام من بعدى يرجعون للقرآن ترجيع الفناء والرهبانة والنوح لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يحبهم شأنهم » .

موضوعه : الكلمات القرآنية ، وقيل الحديث كذلك .

فضله : أنه من أشرف العلوم وأفضلها لعلقه بأشرف الكتب وأجلها .

واضحه : أئمة القراءة .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من الكتب والسنة .

اسمه : علم التجويد .

مسائله : قواعده وقضاياء السككية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الأصواب وهو قسمان : جلى ، وخفى . فالجلى خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة . فالأول كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها . والثانى كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله ، وسمى جلياً أى ظاهراً لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته ، والخفى هو خطأ يطرأ على الالفاظ فيخل بالحرف دون المعنى كترك اللنة وقصر المدود ومد المقصور وهكذا ، وسمى خفياً لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته والأول أى الجلى حرام يأثم القارئ بفعله . والثانى ، أى الخفى مكروه ومميب عند أهل الفن وقبل يحرم كذلك لدهابه بروق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأول) الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه

حقه ومستحقة مع تدبر المعاني .

(الثاني) التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً وهو المأخوذ به في مقام التعليم .

(الثالث) الحدر : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام .

(الرابع) التدوير وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر .

وأفضل هذه المراتب الترتيل لنزول القرآن به قال تعالى : (ورتلناه ترتيلاً)

أسئلة : ما هو التجويد لغة واصطلاحاً ! وما حكمه وما فائدته ! وما هو حق الحرف ومستحقه !

وما هو اللحن ! وما أقسامه ! وكم مراتب القراءة ! حرف كل مرتبة منها .

الاستعاذة

حكمها : هي مستحبة وقيل واجبة ، عند البدء بالقراءة ، وصيغتها المختارة :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ولها أربع حالات : حالتان يجهر بها فيهما ، وحالتان يسر بها فيهما ،

فيجهر بها في المحافل والتعليم ، ويسر بها في الصلاة والافتراء ، ولها مع البسملة عند أول السورة

أربعة أوجه : -

١ - قطع الجميع ، أي الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة .

٢ - قطع الأول ووصل للثاني بالثالث .

٣ - وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه وقطع للثالث .

٤ - وصل الجميع أي الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة ولها بين كل سورتين

ثلاثة أوجه :

١ - قطع الجميع .

٢ - قطع الأول ووصل للثاني بالثالث .

٣ - وصل الجميع . وأما بين الانتقال وبراءة تلك الوقف ، والسكت والوصل بدون البسملة .

أسئلة : ما حكم الاستعاذة وما حالاتها ! وكم وجهاً لها ! وما أوجه البسملة بين السورتين !

وبين الانتقال وبراءة .

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة هي التي لا حركة لها كنون « من » وعن « وتكون في الاسم والهاء

والحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً . والتنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لمظاً

وتفارقة خطأ ووقفاً ، وأحكامهما أربعة :

إظهار - وإدغام - وإقلاب - وإخفاء .

١ - فالأول الإظهار : وهو لغة : البيان - واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر . وحروفه ستة : الهمزة ، والهاء ، والميم ، والحاء ، والظين ، والحاء . وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين . ينأون ، من آمن ، منهم . من هاد ؛ أنمت . من عمل ، ينعتون ، من حاد ؛ فينفضون ، من غل . المنخقة ولا ثاني لها في القرآن . ومن خزي ومثال التنوين : كل آمن ، جرف هار . حقيق على . خلق عظيم ؛ عليم حكيم . قولاً غير ؛ يومئذ خاشعة ، والملة في إظهار النور والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخرج أى بعد مخرج النون والتنوين عرج مخرج حروف الحلق فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من الحلق ، ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء . وأوسط عند الميم والحاء وأدنى عند الظين والحاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال :

للنون أن تسكن والتنوين	أربع أحكام فنخذ تبين
فالأول الإظهار قبل أحرف	للحلق ست رتب فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء	مهملتان ثم غين حاء

أسئلة : ما هي النون الساكنة ؟ وما هو التنوين وما أحكامهما ؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحاً ؟ وما هي حروفه ؟ وما الملة فيه ؟ وما مراتبه ؟

٢ - الثاني الإدغام : وهو لغة ، الإدخال واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة ؛ وحروفه ستة مجموعة في لفظ « يرملون » ، وهي الياء ، والراء ، والميم ، واللام ؛ والواو ؛ والنون ؛ وهو قسمان : الأول إدغام بغنة : وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ « ينمو » وهي الياء ؛ والنون ؛ والميم ؛ والواو . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين وبعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام أو يسمى إدغماً بغنة . فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة . من يقول من نعمة ، من مال الله . من ولي ؛ ومثال التنوين فيما كذلك : وبرق يعملون ؛ يومئذ ناعمة . عذاب مقيم . يومئذ واهية . ويسمون الإدغام بغنة إدغماً ناقصاً لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء للصفة وهي الغنة أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار . ويسمى إظهاراً مطلقاً لعدم تقييده بحلق أو شفة ، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها . وهي : الدنيا ، وبنيان ؛ وقنوان ؛ وصنوان . ولم بدغم هذا النوع لثلاث بلبس

بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كصنوان وديان فلو ادغم لم يظهر الفرق بين ما أصله التنون وما أصله التضميف فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو أو من الدنى والصو فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك .

٢ - والثانى إدغام بغير غنة : وله حرفان : اللام والراء . فمثال اللام بعد النون قوله تعالى : (من لدنه) ومثالها بعد التنوين (يومئذ لحير) ومثال الراء : من ربه ومنه رزقا ؛ ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغاما كاملا لذهاب الحرف والصفة معا . ووجه الإدغام فى الحروف الستة ، التماثل فى النون والتجانس مع الواو والياء فى الانفتاح والاستفال والجر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذى فىهما لشبهه بالغنة ؛ ولما كانت الواو ؛ من مخرج الميم ادغم فيها كما ادغم فى الميم ثم ادغم فى الياء اشبهها بما اشبه الميم وهو الواو وادغم فى اللام والراء للتقارب فى المخرج وفى أكثر الصفات ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة فى التخفيف ؛ وأسباب الإدغام ثلاثة : التماثل . والتقارب . والتجانس . وإليك شاهد الإدغام من التحفة :

والثانى إدغام ب ستة أت	فى يملون عندهم قد ثبتت
لكنها قد بان قسم يدغمه	فيه بغنة ينمو علما
إلا إذا كان بكامة فلا	تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثانى إدغام بغير غنة	فى اللام والراء ثم ككرره

أسئلة : ما هو الإدغام لغة واصطلاحاً ؟ وما حروفه ؟ وما أقسامه ؟ وما فائدته وما أسبابه ؟ وما وجه الإدغام فى هذه الحروف ولم يسمى ناقصاً فى الناقص ؛ وكاملاً فى الكامل ؟

٣ - الثالث الإقلاب : وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه . واصطلاحاً : جعل حرف مكان آخر أى قلب النون الساكنة والتنوين فيما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء . وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع نون فى كلمة مثل : (أنبئهم) وفى كلمتين مثل : (أن بورك) ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين مثل : (سميع بصير) (عليم بذات الصدور) ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة فى نون التنوين مع الإظهار ؛ ثم أطباق الشفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب فيما لانها تشارك الباء فى المخرج والنون فى الغنة . وشاهده فى التحفة قوله :

والثالث الإقلاب عند الباء مما بغنة مع الإخفاء

أسئلة : ما هو الإقلاب لغة واصطلاحاً ؛ وما حروفه ؛ وما وجهه ؛ ولم كان القلب مما ولم يكن حرفاً آخر ؟

٤ - الرابع الإخفاء : وهو لغة للستر تقول أخفيت الشيء ؛ أى سترته واصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول . وله خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بمد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإملاى وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلام هذا البيت بقوله :

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

وهي الصاد والذال والهاء والكاف والجيم والشين والفاء والسين والذال والطاء والراء والفاء والياء والضاد والظاء . وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين . وللتنوين من كلمتين : منصوراً . أن صدوركم . ربحاً صرصراً . منذرين من ذكر . سراعاً ذلك . منشوراً . من نمره . حميماً ثم . يفسكون . من كل . عاذاً كفروا . أنجبناكم . أن جاءكم . شيئاً . جنات . المنشئون لمن شاء . عليم شرع . أندادا . من دابة . فنوان دانية . ينطقون . من طيبات . صعيداً طيباً . فأزلنا فإن زلتم . يومئذ رزقا . انقروا . وإن فاتكم . عصى فهم . منتهون ، من تحتها . جنات تجري . منضود . ومن ضل . ينطقون مسفرة ضاحكة . انظروا . من ظهير . ظلالاً . ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف ؛ هو أنها لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما ولم ييموا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرأ فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء . ومراتب الإخفاء ثلاثة : أعلى عند الطاء والذال والياء . وأدنى عند الفاء والكاف وأوسط عند الباقى والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد ؛ والإخفاء لا تشديد فيه . والإخفاء يكون عند الحرف . والإدغام يكون في الحرف والله أعلم .

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة قال :

عن الحروف واجب للفاضل

والرابع إخفاء عند للفاضل

في كلام هذا البيت قد ضمنها

في خمسة من بعد عشر رمزها

دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما

أسئلة : ما هو الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟ وما هي حروفه ؟ وما للغة فيه ؟ وما مراتبه ؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام ؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين .

حكم النون والميم المشددتين

للنون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين والحركة كقبض الأصبع أو بسطه . ويسمى كل منهما حرف غنة أو حرف أغن . والغنة لغة صوت في الخيشوم واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم فهي ثابتة فيهما مطلقاً ؛ إلا أنها في الشدأ كمل منها في المدغم . وفي المدغم

أكل منها في الخفي وفي الخفي أكل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكل منها في المتحرك
وتلك مراتب الفنة والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كالمها . أما في الساكن
المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط ودليها من التحفة قوله :

وغن ميماً ثم نونا شديداً وسم كل حرف غنة بدا
أسئلة : ما هي الفنة لغة واصطلاحاً ، وما هي الحروف التي يجب غنها ، بين مراتب الفنة ، ومثل
لها بمثاليين .

احكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي الحالية من الحركة كميم لم وكم ولها قبل حروف الهجاء غير الالف اللينة ثلاثة
أحكام

الأول : الإخفاء وقد تقدم تعريفه ويكون عند حرف واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك الفنة
فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى إخفاء شفويًا لخروج حروفه من الشفة
مثل . (يوم هم بارزون) و (إليهم بهدية) . وقبل حكمها الإظهار : والإخفاء أولى للإجماع على
إخفائها عند القلب ، ووجه الإخفاء أنها لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار
المحض والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء ، وشاهده من التحفة قوله :

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقراء

الثاني : الإدغام وجوبا ويكون عند ميم مثلها نحو : (خاق لكم ما في الأرض) - واء أ كانت
هذه الميم أصلية كما تقدم ، أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل : (ماء مهين) ويسمى
إدغام مثلين صغير ، كما يسمى إدغاما بفنة كذلك ويلزم الإتيان بكامل التشديد وإظهار الفنة في ذلك
وشاهده من التحفة قوله :

والثاني إدغام بمثلها أي وسم إدغاما شفويا لا فني

والثالث : الإظهار وجوبا من غير غنة عند بقية الأحرف وهي ستة وعشرون حرفا ويكون في كلمة نحو
(تمسون) وفي كلمتين نحو : (لعلكم تتقون) ويسمى إظهاراً شفويًا وقد نبه صاحب التحفة على هذا
الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء
لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفاء ولا تدغم كذلك في مقاربتها من أجل اللنة التي فيها
لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافا بها فأظهرت لذلك ؛ ولا تدغم أيضاً في الواو
وان تجانسا في المخرج خوفا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون ؛ ولا في الفاء لقوة الميم وضعف
الفاء ولا يدغم للقوى في الضعيف ولا يسكت عليها للقارىء كما يفعله بعض الناس خوفا من الإدغام
والإخفاء ، وإليك شاهد الإظهار من التحفة قال :

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية
واحذر لدى واو وفاء أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

أسئلة : ما هي الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفوية ؟ وكذا الإظهار ؟
وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة وللتنوين ؟ وما وجه الإخفاء ؟ وما العلة في التنبيه
على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهم في بقية الأحرف ؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بتأليين.

احكام لام ال ولام الازعل

لام ال هي لا التعريف وهي زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدتها عن الكلمة نحو
المحسنين أم لم يصح نحو الذي والتي والكلام هنا على التي يصح تجريدتها عن الكلمة ؛ فلها قبل حروف
الهجاء حالتان .

الأولى الإظهار : عند أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب النحوة . (أبغ حبك وخف
عقيمه) وهي همزة والباء والظين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والضاد والعين والفاء
واللبياء والميم والهاء ؛ وإليك الأمثلة لكل حرف .

الأرض . البيت . النفور . الحلیم . الجبار . الكريم . الودود . الحبير . الفتح . العليم . القيوم
اليوم . المالك . الهادي . فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ويسمى
إظهاراً قرياً واللام قمرية .

الثانية الإدغام : عند أربعة عشر حرفاً مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفض ضعف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وهي للطاء والذاء والضاد والراء والنساء والضاد والذال والنون والذال والسين والطاء والزاي
والشين واللام . وإليك الأمثلة لكل حرف :

الطيبات . الثواب . الصادقين . الرحمن . التواب . الضالين . الذكر . الناس . الداع .
السبع . الظانين . الزبور . الشافعين . الليل .

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ويسمى إدغماً شميئاً واللام شمية ، وسميت
اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم وحروف « أبغ الخ » بالقر بجماع
الظهور في كل وسميت اللام المدغمة شمية لتشبيهها للام بالنجم أيضاً والحروف المرموز إليها في البيت
بالشمس بجماع الخفاء في كل . هذا في لام ال .

أما لام الاسم الأصلية فكما الإظهار مطاقاً نحو : سلطان ، وسلسبيل ، والسننم ؛ والوانم

وأما لام الفعل فيجب إظهارها كذلك ماضياً كان الفعل نحو : التقي ؛ أم مضارعاً نحو : يلتقطه
أم أمراً نحو : قل ؛ وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء وإلا وجب الإدغام للنمائل في اللام
والتقارب في الراء نحو : قل لكم . قل رب .

[تنبيه] أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي
فيه من حروف يرملون فلو أدغمت لزال الالف بينهما وبين أخواتها . أما إدغام اللام في النون من
نحو الناس والنار ؛ فلكثرة دورانها ؛ ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف نحو : هل ترى ، بل
طبع . هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك وإلا وجب الإدغام لما تقدم نحو هل لكم ، بل
ران . إلا أن حفصاً له على لام بل ران سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت وبالنسبة فله السكت
كذلك على ألف « عوجا » من أول سورة الكهف . وعلى ألف « مرقدا » من سورة يس . وعلى
نون من « راق » من سورة القيامة وذلك لأن الوصل من غير سكت يوم خلاف المعنى المراد ؛
والسكت تدفع هذا التوهم . وإليك شاهد ما تقدم قال صاحب تحفة الأطنال :

للام ال حالان قبل الأحرف	أولاهما إظهارها فتعرف
قبل أربع مع عشرة خذ علمه	من (أبع حجك وخف عقبه)
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرة أيضاً ورمزها مع
ط ب ثم صل رحماً تفض ضعف ذا نعم	دع سوء ظن زراً شريفاً للكرم
واللام الأولى سمها قمرية	واللام الأخرى سمها شمسية
وأظهرن لام فعل مطلقاً	في نحو قل نعم وقلنا والتقي

أُسئلة : ما هي لام ال وكم حالة لها ؛ ومتى يجب إظهارها ومتى يجب إدغامها ؛ ومثل لكل
بمثالين ، متى يجب إظهار لام الفعل والحرف ومتى يجب إدغامها بين ذلك مع التمثيل ؛ ثم أذكر
مواضع السكت في القرآن لحفص .

باب مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج والمخرج لغة : محل الخروج ، واصطلاحاً محل خروج الحرف وتميزه من غيره وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزرى إلى أنها سبعة عشر مخرجاً ، وذهب سيبويه ومن معه كالشاذلي إلى أنها ستة عشر مخرجاً ، وذهب قطرب والحرمي والهرابي إلى أنها أربعة عشر مخرجاً ، وإليك بيان ذلك .
فمن جعلها سبعة عشر مخرجاً جعل في الجوف مخرجاً ، وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ؛ وفي الشفتين اثنين ؛ وفي الحيشوم واحداً . ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه وهي حروف المد على بعض المخارج فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق . والياء المدية مع الياء المتحركة من وسط اللسان ، والواو المدية مع الواو المتحركة من الشفتين ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك وجعل مخارج اللسان ثمانية : بجعله مخرج اللام والراء والذون واحداً ونحن على ذلك نتبع مذهب ابن الجزرى في جعلها سبعة عشر مخرجاً ، فجعلها إجمالاً خمسة مخارج وتسمى المخارج العامة وهي : الجوف . والحلق . واللسان . والشفتان . والحيشوم . وإذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شدد . وأدخل عليه همزة الوصل متحركة بأى حركة واصغ إليه بحيث انقطع الصوت فهو مخرجه ، ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار ، ومعرفة للصفة له بمنزلة المحك والميار ، وإليك بيان المخارج مفصلة :

الأول : الجوف وهو الخلاء الداخلى في الحلق والهم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي : الواو الساكنة المضمومة ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .

الثانى : أقصى الحلق أى أبعد مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء .

الثالث : وسط الحلق ويخرج منه العين والحاء .

الرابع : أدنى الحلق مما يلي اللهم ويخرج منه اللين والحاء . وتسمى هذه الستة بالحلقية لحوجها من الحلق .

الخامس : أقصى اللسان أى أبعد مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك ويخرج منه القاف .

السادس : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج الفاف ويخرج منه الكاف . وهذان الحرفان يقال لهما لهويان لخروجهما من قرب اللهاة .

السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء وتسمى هذه الحروف شجرية لخروجها من شجر اللسان أى منفثة .
الثامن : إحدى حافى اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الصاد المعجمة ، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبين أعز وأعسر . فهى أصعب الحروف مخرجاً .

التاسع : ما بين حافى اللسان ممّا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أى لحة الأسنان العليا ويخرج منه اللام . وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد .

العاشر : طرف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفاً فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه النون المظهرة وأما المدغمة والخفاء فمخرجها الخيشوم .

الحادى عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلى رأسه ويخرج منه الراء وهى أدخل إلى ظهر اللسان من النون وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أى طرفه .

الثانى عشر : ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين ويخرج منه الظاء فالذال المهملتان فالطاء المشنة الفرقية وتسمى هذه الحروف نطمية لخروجها من نطم اللحم أى جلدة غاره .

الثالث عشر : طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انقراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاي وتسمى هذه الحروف أسلية لخروجها من أسلة اللسان أى مستدقة .

الرابع عشر : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء والذال والطاء وتسمى هذه الحروف لثوية لخروجها من قرب اللثة .

الخامس عشر : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الغاء .

السادس عشر : الشفتان ممّا وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة .

السابع عشر : الخيشوم ، هو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف اللحم . وليس بالمنخر ويخرج منه الفنة . والله أعلم .

وإليك دليل الخارج من الجزرية - قال ابن الجزرى فى مقدمته :

على الذى يختاره من اختبر	مخارج الحرف سبعة عشر
حروف مد للهواء تذهب	فألف الجوف وأختاها وهي
ثم لوسطه فعين حاء	ثم لأقصى الحلق همز هاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف	أدناه غين خاؤها وللقاف
والضاد من حافته إذ وليا	أسفل والوسط فميم الشين يا
واللام أدناها لنتهاها	الأضراس من أيسر أو يمناها
الرا يدانيه لظهر أدخل	والنون طرفه تحت اجعلوا
علبها للثنايا والصغير مستكن	والطاء والذال وتا منه ومن
والظاء والذال وتا للملأ	منه ومن فوق الثنايا السفلى

أُسئلة : ما هو المخرج لغة واصطلاحاً ؟ وما فائدة معرفته ؟ وما عدد المخارج ؟ بين مذاهب العلماء فى عدد المخارج ثم مخرج للام والكاف والذال والنون .

صفات الحروف

الصفات - جمع صفة ، والصفة - لغة - ما قام بالشئ من المعانى كالعلم ، أو البياض ، أو السواد وما أشبه ذلك : واصطلاحاً ، كيفية عارضة للحرف عند حصوله فى المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك واختلاف كذلك فى عدد الصفات . فمنهم من عدّها سبع عشرة صفة ، ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة ، ومنهم من يقصّها إلى أربع عشرة صفة ، بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين ، وزيادة صفة اللغنة ، ومنهم من عدّها ست عشرة بحذف الإذلاق وضده أيضاً وزيادة صفة الهوائى ، والمختار مذهب ابن الجزرى فى عدّها سبع عشرة صفة ، وهى على قسمين : قسم له ضده ، وقسم لا ضده له ، فالذى له ضد خمس وضده خمس والذى لا ضده له سبع ، ولنبدأ بالذى له ضد - فنقول :

الأول : الهمس . وضده الجهر ، والشدة والتوسط ، وضدها الرخاوة ، والاستعلاء وضده الاستفال . والإطباق وضده الانتتاح . والإذلاق وضده الاصمات . والسبعة التى لا ضدها هى : الصغير : والنفقة ، والانحراف والتكثير ، واللين ، والتفشى ، والاستطالة . وإليك بيان ذلك بالتفصيل .

الهمس : لغة - الحفاء واصطلاحاً جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج

وحروفه عشرة يجمعها قوله (فثته شخص سكت) وهى المء والحاء والشاء والشين والحاء والصاد والسين والكاف والباء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض . كالصاد والحاء ، بينهما أقوى من باقى الحروف لاشتمالها على بعض الصفات القوية وأضعف حروف الهمس ، الهاء إذ ليس فيها صفة قوية .

الجهر : وهو لغة : الإعلان ، واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه تسعة عشر وهى الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .

والشدة : لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس جري الصوت عند النطق بالحروف لسكالك الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله : (أحد قط بكت) وهى الهمزة ، والجيم والهمزة ، والفاء ، والباء ، والكاف ، والباء . وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من طباق واستعلاء و جهر .

والنوسط : لغة : الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحناءه كافي الشدة وعدم كمال جريانه كافي الرخاوة وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (لن عمر) وهى :

اللام . والنون . والميم . والراء .

والرخاوة : لغة : اللين واصطلاحاً جريان الصوت مع الحروف لأضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر حرفاً : وهى ما عدا حروف الشدة وحروف النوسط .

والاستعلاء : لغة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه سبعة يجمعها قوله (خص ضنط فظ) وهى الحاء ، والصاد ، والضاد ، والسين ، والطاء ، والظاء .

والاستفال : لغة : الانخفاض ، واصطلاحاً : انخماض اللسان أى انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحروف وحروفه اثنان وعشرون وهى الباقى بعد حروف الاستعلاء .

والاطباق : لغة : الالتصاق ، واصطلاحاً : تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف أو هو تلاقي طائفتى اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه أربعة .

الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وأقوى حروف الاطباق للطاء وأضعفها الظاء المعجمة .

والانفتاح : لغة : الافتراق . واصطلاحاً : تجافى كل من طرفى اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون وهى ما عدا حروف الاطباق .

والاذلاق : لغة : حدة اللسان ، أى طلاقته . واصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام ، والراء ، والنون . وبعضها من الشفتين ، كالفاء والياء والميم . ويجمع هذه الحروف قوله (فر من لب) والباقي لضده وهو الاصمات .

الإصمات : لغة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أنها لا يتسكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهى غير عربية كلفظ (عسجد) اسم للذهب ، وحروف الاصمات ثلاثة وعشرون وسميت هذه الحروف مصممة لما ذكر أولاً .

والصغير : لغة : صوت يشبه صوت الطائر . واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة وهى الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة وسميت بالصغير لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صغير الطائر فالصاد كصوت الازر ، والسين تشبه صوت الجراد : والزاي تشبه صوت النحل وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء واطباق .

والقلقلة : لغة : الاضطراب والتعريك ، واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية . وحروفها خمسة مجموعة في قوله (قطب جد) والسبب في هذا الاضطراب والتعريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النفس . والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها ومراتب القلقلّة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقى . وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن في الوقف ، ثم الساكن وصلاً ثم المتحرك . والقلقلّة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل : (خاقنا) (قطمير) (ربوة) (واجتباء) (ويدخلون) أم متطرفة موقوفاً عليها مثل (خلاق) (محيط) (مريج) (قريب) (مجيد) ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل (الحق) - قال فى الجزرية :

وبين مقلقلا ان سكتا وان يكن فى الوقف كان أبينا

والقلقلّة صفة وهى تابعة لما قبلها على الراجع .

وقال بعضهم أنها تكون قريبة من الفتح مطلقاً وقد قيل فى ذلك .

وقلة ميل إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعها بالذى قبل تجملاً

(٢ — البرهان)

واللين : لغة : ضد الخشونة . واصطلاحاً : إخراج الحرف في لين وعدم كلفة ، وحرورته اثنان الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما نحو خوف وبيت .

والانحراف : لغة : الميل والمدول ، واصطلاحاً : ميل الحرف بمد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرها فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

والتسكير : لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة واصطلاحاً : ارتداد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهي صفة لازمة للراء تغلب على اللسان عند النطق بالراء وليكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات وانفرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ، قال صاحب الجزرية : (وأخف تسكيراً إذا تشدد) .

وليس معنى إخفائها إعدامها بالسكينة لأن ذلك يسبب حصرأى الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ . والتفتش : لغة : الانتشار والالتساع ، واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج اللطاء المعجمة وهذه الصفة للشين خاصة وهو الأرجح وقبل إن في الفاء ، والشاء ، والضاد ، والصاد والراء ، والسين ، تفشياً كذلك والأصح الأول كما تقدم .

والاستطالة : لغة : الامتداد ؛ واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حلقى اللسان إلى آخرها ، وهي صفة الضاد المعجمة .

وأما اللفنة فهي لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخففتين أو مدغمتين وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها في حكم النون والميم المشدتين فارجع إليه إن شئت .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة . فالصفات للقوية اثنا عشرة صفة وهي : الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات والصغير ، والتملقة ، والانحراف ، والتسكير ، والتفتش ، والاستطالة ، والامنة ، وأنواعها : التملقة ، فالشدة ، فالجهر ، فالإطباق ، فالاستعلاء ، فالباقي ، والصفات للضعيفة هي : الهمس ، والرخارة والاستفال ، والانتتاح ، والدلالة ، واللين ، والخفاء (١) وأما صفة المتوسط : فلا توصف بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أى حرف ، فابدأ أولاً بالهمس ، فإن وجدته فيها ، كان

(١) وهي صفة لأربعة أحرف : حروف المد الثلاثة والهاء ، لاجتماع صفات الضعف فيها .

صفة لهذا الحرف وإلا فهي ضده وهو الجهر ، ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط فإن وجدته في إحداها فهي صفته وإلا فهي ضدها وهي الرخوة . ثم لحروف الاستعلاء فإن كان فيها فهي صفته وإلا فهي ضده وهو الاستفال . ثم لحروف الاطباق ، فإن كان فيها فصفته وإلا فهي ضده الاتفاح . ثم إلى الدلاقة فإن وجد فيها فصفته وإلا فهي ضدها وهو الاصمات ، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته وحينئذ يتم للحرف ست صفات ، ولا ينقص الحرف عن خمسة ولا يزيد عن سبع . وليس لنا ماله سبع صفات إلا (الراء) ومثال ماله خمس صفات (الماء) فهي مهموسة ، رخوة ، مستفلة ، منفتحة ، مذاقة . وماله ست (الباء) فهي مجهورة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مذاقة ، مقالة . وماله سبع (الراء) فهي : مجهورة متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذاقة ، منحرفة ، مكررة . وقس ما لم أذكره على ما ذكرته وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم لتسكون عالما بالتجويد ، والله يرشدك إلى الصواب وإليك شاهد هذا من الجزرية قال ابن الجزري :

صفاتها جهر ورخو مستفل	منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثة شخص سكت	شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر	وسبع علو خص ضنط قط حصر
وصاد ضاد طاء طاء مطبقة	وفر من لب الحروف المذقة
صغيرها صاد وزاي سين	قلقلة قطب جيد واللين
واو وياء سكتا وانفتحة	قباهما والانحراف صححا
في اللام والراء وبتكرير جمل	وللتفصي الشين ضادا استطل

أستلة : ما هي الصفة لغة واصطلاحاً ؟ وما عدد الصفات على اختلاف المذاهب فيها ؟ اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان معنى كل صفة لغة واصطلاحاً . ثم اذكر صفتين من صفات القوة ، وبين صفات الضعف ، وما هو الإصمات لغة واصطلاحاً ؟

باب التفخيم والترقيق

التفخيم : لغة التسمين ، واصطلاحاً : عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه ، وللتفخيم والتسمين والتغليط ، بمعنى واحد ليسكن المستعمل في اللام التغليط ، وفي الراء التفخيم ويقابل التفخيم للترقيق وهو لغة التخفيف ، واصطلاحاً : عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه ثم اعلم أن الحروف على قسمين ، حروف استعلاء ، وحروف استفال .
حروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلاً أم لا وهي سبعة جمعت في قول ابن الجزرى (خص ضنط فظ) وتختص حروف الاطباق . وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، بتفخيم أقوى نحو : طال ، الضالين وصابرين ، والظالمين ، وضالين ، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

وحرف الاستعلاء نخم واخصا الاطباق أقوى نحو قال والاصا

ومراتب التفخيم خمسة : أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو : طائمين . ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو : صبر ، ثم المضموم نحو : فضر ، ثم الساكن نحو : فاقض . ثم المكسور نحو : خيانة .
وأما حروف الاستفال فكلها مرفقة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالها^(١) وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

ورقق مستفلاً من أحرف وحاذرت تفخيم لفظ الآلف

فاللام تفخم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم نحو : تالله ، ويعلم الله وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلاً عنها أو عارض نحو : يا الله وبسم الله ، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك عند السوسى في أحد وجهيه في نحو : نرى الله ، وقد أشار ابن الجزرى إلى هذه القاعدة بقوله :
وفخم اللام مثل اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وأما الراء فلها حالتان : متحركة وساكنة . فالتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطاً أم طرفاً ، منونة أم غير منونة ، ساكنة أم قبلها أم تحرك بأى حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال في اسم أم فعل نحو : رزقا ، للارمين ،

(١) وأما الآلف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق بل هي حرف تابع لما قبله فإن وقعت بعد مفخم نغمت نحو ، قال وطال وإن وقعت بعد مرفق رقت نحو : كان وجاء . وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :
وتتبع ما قبلها الآلف والمكس في الغن ألف

فَضْرِبَ ، وَأَنْذَرَ النَّاسَ ، أَمْرٌ صَرِيحٌ ، وَلِبَّالٌ هَشَرٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُونَةً لَفَتْخَمٌ نَحْوُ ، رَبَّنَا ، الرَّحْمَنُ . رَزَقْنَا ، الرُّوحَ إِلَّا فِي حَالَةِ الْإِمَالَةِ نَحْوُ ، مَجْرِبَهَا ، أَمَّا الرَّاءُ السَّاكِنَةُ فَتَكُونُ فِي الْأَوَّلِ أَيْ بَعْدَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَوْ فِي الْوَسْطِ أَوْ فِي الْطَّرَفِ فَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَوَّلِ فَهِيَ مَفْخَمَةٌ مُطْلَقًا سِوَاهُ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحٍ نَحْوُ ، وَارْزُقْنَا أَوْ بَعْدَ ضَمٍّ نَحْوُ ، أَوْ كَضٍ ، أَمْ بَعْدَ كَسْرٍ نَحْوُ ، أَمْ ارْتَابُوا ، الَّذِي ارْتَضَى . فَالَّتِي بَعْدَ الْفَتْحِ لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ حُرُوفِ عَطْفٍ وَالَّتِي بَعْدَ ضَمٍّ تَكُونُ بَعْدَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالَّتِي بَعْدَ كَسْرٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْكَسْرُ طَارِضًا وَهِيَ مَفْخَمَةٌ كَمَا تَقْدُمُ .

أَمَّا إِنْ كَانَتْ فِي الْوَسْطِ فَتَرْتَقِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلَى مُتَّصِلَةً بِهَا وَلَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً فِي كَلِمَتِهَا مِثَالُ ذَلِكَ : فِرْعَوْنُ ، شَرْدُمَةُ ، مَرِيَّةُ . فَإِنْ سَكَنَتْ بَعْدَ كَسْرٍ طَارِضٌ مُتَّصِلٌ أَوْ مُنْفَصِلٌ فَتَفْتَخَمُ نَحْوُ ، ارْجِعُوا ، وَإِنْ ارْتَبَتْ ، أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً فِي كَلِمَتِهَا نَحْوُ ، قِرطاسٌ ، مِرصادا . فَتَفْتَخَمُ أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى فَتَرْتَقِ نَحْوُ : وَلَا تَصْمُرْ خَدَّكَ ، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ، وَإِذَا كَانَ حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا فِي كَلِمَتِهَا مَكْسُورًا جَازَ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ وَذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ (فَرَقَ) فِي الشُّعْرَاءِ فَقَطْ فَمِنْ نَظَرٍ إِلَى وَجُودِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخَمَ وَمِنْ نَظَرٍ إِلَى كَوْنِهِ مَكْسُورًا وَالْكَسْرُ قَدْ أَضْعَفَ تَفْخِيمَهُ رَفَقَ الرَّاءُ وَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ وَالْخَلْفِ فِي فَرْقِ لِكْسَرٍ لَا يُوْجَدُ (الْخ) . فَإِنْ سَكَنَتْ فِي الْآخِرِ وَوَقَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ سَاكِنٌ غَيْرُ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ رَفَقَتْ نَحْوُ ، الذِّكْرُ أَوْ وَقَعَتْ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ نَحْوُ ، قَدِيرٌ ، وَالْمَصِيرُ فَتَرْتَقِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ السَّاكِنُ الْفَاصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ صَادًا أَوْ طَاءً جَازَ فِي الْوَقْفِ التَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ فَمِنْ نَظَرٍ إِلَى كَوْنِهِ حَرْفَ اسْتِعْلَاءٍ وَهُوَ حَاجِزٌ حَصِينٌ فَخَمَ وَمِنْ لَمْ يَمْتَدِّ بِهِ رَفَقَ وَالْمَخْتَارُ التَّفْخِيمُ فِي رَاءٍ مَعْرُوفٍ وَالتَّرْقِيقُ فِي رَاءٍ الْقَطْرِ وَكَذَا التَّرْقِيقُ فِي (بَسْرٍ) فِي سُورَةِ الْفَجْرِ (أَسْرٍ) حَيْثُ وَقَعَتْ (وَنَذَرَ) فِي الْفَعْرِ نَظَرًا لِلْوَصْلِ وَعَمَلًا بِالْأَصْلِ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ وَاخْتِيرَ أَنْ يَوْقِفَ مِثْلُ الْوَصْلِ فِي رَاءٍ مِثْلُ الْقَطْرِ بِأَذَا لِلْمُضَلِّ

أَسْئَلُهُ . مَا هُوَ التَّفْخِيمُ لَفَةً وَاصْطِلَاحًا ؟ وَمَا هِيَ حُرُوفُهُ وَمَا مَرَاتِبُهُ وَمَا هُوَ التَّرْقِيقُ لَفَةً وَاصْطِلَاحًا ؟ وَمَا هِيَ حُرُوفُهُ ؟ بَيْنَ الْحَالَاتِ الَّتِي تَرْتَقِ فِيهَا الرَّاءُ وَالَّتِي تَفْتَخَمُ فِيهَا لِلَّامُ وَالْأَلِفُ .

تَذْيِيلٌ . يَجِبُ بَيَانُ الشَّدَةِ الَّتِي فِي الْهَمْزَةِ وَلِلْبَاءِ خُصُوصًا فَلَوْ جَاوَزَ كُلَّ مَنَاهَا حَرْفًا خَفِيًّا نَحْوُ ، الْحَمْدُ أَعُوذُ ، أَهْدُنَا ، بِهِمْ ، بِذِي ، وَبَيَانُ الْإِطْبَاقِ الَّذِي فِي الطَّاءِ وَتَمْيِيزُهَا مِنَ التَّاءِ فِي نَحْوِ : أَحْطَتْ بِالنَّمْلِ وَبَسَطَتْ بِالْمَائِدَةِ ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ الطَّاءِ وَالضَّادِ نَحْوُ ، أَوْعِظْتَ ، وَخَضَعْتَ : وَبَيْنَ الدَّالِ وَالظَّاءِ فِي مَحْظُورٍ وَمَحْذُورٍ ، وَأَمَّا الْقَافُ فِي كَلِمَةٍ : أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَ (الْمُرْسَلَاتِ) فَأَدْغَمَهَا بَعْضُهُمْ فِي الْكَافِ إِدْغَامًا كَامِلًا مِنْ غَيْرِ بَقَاءِ صِفَةِ اسْتِعْلَاءٍ فِي الْقَافِ وَبَعْضُهُمْ أَدْغَمَهَا إِدْغَامًا نَاقِصًا تَبْقِيَةً لِلصِّفَةِ لِأَجْلِ قُوَّةِ الْقَافِ وَالْوُجْهَانِ مَحْيَعَانِ وَمَأْخُوذَ بِهِمَا وَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (وَالْخَلْفُ بِتَخْلُقْكُمْ وَقَعَتْ) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَرَاعَاةِ الصِّفَاتِ السَّابِقَةِ .

باب المثلين

والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً ، أو خطأ فقط انقسموا إلى أربعة أقسام ، مثلين — ومتقاربين — ومتجانسين — ومتباعدين ، كما تقتضيه القسمة العقابية وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا لأن المتصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز . والإدغام إنما يسهل التماثل وقتقارب والتجانس ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام فجملة ذلك اثنا عشر ، وإليك بيانها مفصلة .

(الأول) المثلان ، هما الحرفان اللذان اتحدتا مخرجاً وصفة كالباءين والدالين نحو ، اضرب بعصاك ، وقد دخلوا وهر ثلاثة أقسام . صغير وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً كالأمثلة المتقدمة وحكمه وجوب الإدغام لجميع القراء وذلك أن لم يكن الأول حرف مد نحو (قالوا وهم) أو هاء سكت نحو ، (ماله هلك) وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام وجاز في الثاني إجراء للوصول بحرى الوقف ، والكبير هو أن يكون الحرفان متحركين نحو : (فيه هدى) و (الرحيم ملك) ، وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسى ، والمطلق أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو : (ما ننسخ) و (شققنا) وحكمه الإظهار من غير خلاف وقد ذكر هذا النوع للأقسام وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

(الثانى) المتقاربان ، وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة كالتال والزاي نحو : (إذ زين) أو مخرجاً لصفة كالدال والسين نحو : (قد سمع) أو صفة لامخرجاً كالتال والجيم نحو : (إذ جاءوكم) وهو ثلاثة أقسام صغير نحو : (قد سمع) وحكمه الإظهار إلا للام والراء نحو : (قل رب) و (بل ران) لغير حفص فإنه يجب إدغامها . وأما حفص فله على لام (بل ران) سكتة لطيفة كما تقدم والسكت يمنع الإدغام والكبير نحو : (عدد سنين) وحكمه الإظهار لغير السوسى والمطلق كاللام والياء نحو (عليك) وليس فيه الإظهار .

(الثالث) المتجانسان ، وهما الحرفان اللذان اتحدتا مخرجاً واختلفا صفة كالدال والتاء نحو (قد تبين) وهو ثلاثة أقسام أيضاً ، صغير نحو : (همت طائفة) وحكمه الإظهار إلا فى خمسة مواضع يجب الإدغام فيها هى الدال فى التاء نحو : (قد تبين) والتاء فى الدال والطاء نحو : (أثقلت دعوا) و (همت طائفة) والدال فى الطاء نحو : (اذ ظلمتم) والتاء فى الدال نحو : (يلهث ذلك) والباء فى الميم من (اركب معنا) خاصة (١) ، والكبير نحو : (الصالحات طوبى) وحكمه الإظهار لغير السوسى ، والمطلق نحو ، (ميموثون) وليس فيه الإظهار .

(١) إدغام السكتتين الأخيرتين لحفص من طريق الشاطبية فليعلم .

(الرابع) المتباعدان . وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة وحكمة الإظهار ، صغيراً كالتاء والمين نحو قوله : (تليت عليهم) أو كبيراً كالسكاف والهاء من قوله تعالى : (فاكهون) أو مطلقاً كالحاء والقاف من قوله تعالى : (هو الحق) وقد علمت أولاً أن هذا القسم لا دخل له هنا إنما ذكر تمييزاً للأقسام .

قاعدة : في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين فكل حرفين التقياً إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولاً واحداً كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفيتين وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فتباعدان كأقصاء مع أدناء وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

إن في الصفات والمخارج اتفق	حرفان فالثلاثان فيهما أحق
وان يكونا مخرجا تقارباً	وفي الصفات اختلافاً يتقبا
متقاربين أو يكونا اتفقا	في مخرج دون الصفات حقيقاً
بالمجانسين ثم إن يمكن	أو لكل فالصغير سمن
أو حرك الحرفان في كل فقل	كل كبير وأفهمنه بالمثل

أسئلة : ما هما الثلاثان ؟ وإلى كم قسم ينقسم الثلاثان ؟ وما حكم كل قسم ؟ وما هما المتجانسان ، مثل للمتجانسين المطلق والكبير بمثلين ، وما هما المتقاربان مع بيان أقسامهما ؟ وما هما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما ! وما فائدة ذكر المتباعدين ! بين من أى نوع يكون ما يأتي :

الناء مع الزاي ، والحاء مع القاف ، والنضاد مع الراء .

باب المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه وأمنه كان ابن مسعود يقرأ رجلاً فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسله أى مقصورة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال وكيف أقرأكم يا أبا عبد الرحمن ، فقال أقرأنيها ، (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها رواء للطبراني ، وهذا الحديث نص في هذا الباب :

والمد ، لغة : مطلق الزيادة لقوله تعالى ، (ويمدكم بأموال وبنين) أى يزدكم ، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقة همز أو سكون ويقابله القصر وهو لغة الحبس ، لقوله تعالى : (حور مقصورات في الخيام) أى محبوسات فيها ، واصطلاحاً ، إثبات حرف المد من غير زيادة ، والمد قسمان : أصلى وفرعى ، فالأصلى هو المد الطبيعي الذى لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ، ومقداره ألف ، والآلف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه ، مثل . قال يقول قيل (والفرعى) هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتى ذكرها .

والمد أسباب وشروط وأحكام :

فأسبابه ، شيان : أحدهما لفظى والآخر معنوى . فاللفظى الهمز ، والسكون ، والمعنوى كقصد المبالغة فى النفي للتمظيم مثل : لا إله إلا الله ، ونحو ذلك ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية فى هذا المختصر ، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا وهى كما تقدم همز أو سكون .

فالهمز : سبب لثلاثة أنواع من المد ، المتفصل ، كجاء والمنفصل ، كيا أيها والبدل ، كآمنوا والسكون سبب لنوعين : للمعارض للسكون ، كنستمين ، وللإلزام بأنواعه كما سيأتى كلى وحرفى وإليك شاهد ما تقدم من التحفة :

والمد أصلى وفرعى له	وسم أولاً طبيعياً وهو
ملا يتوقف له على سبب	ولا بدونه الحروف تجتاب
بل أى حرف غير همز أو سكون	جا بعد مد فالطبيعى يكون
والآخر الفرعى موقوف على	سبب كهمز أو سكون مسجلاً
حروفه ثلاثة فعيها	من لفظ وأى وهى فى نوحيتها
والكسر قبل اللام وقبل الواو ضم	شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اللام وواو سكناً	ان انفتاح قبل كل أعلن

وشروطه ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما والالف لا تسكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ولا تسكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء فتسارة يكونان حرفي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة ، وتارة يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل : بيت ، وخوف وتسمى الواو والياء والالف حروف المد .
وأحكامه ثلاثة : الوجوب ، والجواز ، وال لزوم وأنواعه خمسة .

فالواجب له نوع واحد وهو المد المتصل ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة مثل : السماء ، سوء ، سيئت ، وحكمه الوجوب لاجتماع للقراء على مده زيادة على المد الطبيعي وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .

وحفص بمده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل ، أما إذا وقف عليه فإنه زيادة على ما تقدم المد ست حركات .

وسمى متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة ، والجائز : له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع .

الأول : المنفصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى مثل بما أنزل قالوا آمناً ، وفي أنفسكم ، وحكمه الجواز لجواز قصره ومده ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل ، أنزل من السماء ماء ، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب للتسوية وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان مثل « بما أنزل إليك ، وما أنزل من قبلك » لقول ابن الجزري .

واللهظ في نظيره : « كمثل » ووجه المد هو أن حرف ضيف والهمز قوى فزيد في المد تقوية للضيف عند مجاورة القوى وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور .

، الثاني : العارض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو : العالمين ، ونستعين ، وبيت ، وخوف ، ومثاب ، وسمى عارضاً لعارض المد بمعرض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومده والمراد بالمد ما يشمل للتوسط ، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست ثم إن كان منصوباً نحو العالمين ، ففيه ثلاثة أوجه (للقصر والتوسط والمد) وإن كان مجروراً نحو : الرحيم ، ففيه أربعة أوجه : الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر ، وإن كان مرفوعاً نحو : نستعين ، ففيه سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر . هذا إذا لم يكن مفعولاً فإن كان كذلك وهو منصوب نحو : شاء وجاء ، ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض ، وإن كان مجروراً نحو ، من السماء . ففيه خمسة

أوجه ، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعاً وخمساً ، وإن كان مرفوعاً نحو
يشاء ، والسفهاء ، ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والاشتمام على الثلاثة ، والروم على
أربع أو خمس ، واعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات فإن وصل بحركتين فالروم يأتي
على حركتين وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك .

والروم ، هو الإنيان يبعث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون في المرفوع
والمضموم والمجرور والمكسور ، والاشتمام ، هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انقراجا
ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا في المرفوع
والمضموم ولا يدخل الروم والاشتمام في المنصوب والمفتوح ولا في هاء التانيث الموقوف عليها بالهاء نحو
الجنة والقبلة ، بخلاف ما يوقف عليها بالياء ولا فيما كان ساكناً في الوصل نحو ، غلا تنهر وعنه ميم
الجمع ، ولا في عارض في الشكل ، « وأنذر الناس » ، « قل ادعوا » أما هاء الضمير فاختلاف فيها
فجوزها فيها بعضهم مطلقاً ومنعها بعضهم مطلقاً وبمضهم فصل فمنهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو
ساكنة نحو « يرفعه » وغفلوه أو كسر أو ياء ساكنة نحو ، به ، فيه وجوزها إن لم يكن قبلها
ذلك بأن انتفع ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو : « لن نخلفه » واجتنباه ،
ومنه ، وعنه ، ونحو ذلك وهو المختار .

الثالث البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو : آمنوا ، إيماناً ، أوتوا ، وسمى بدلا
لإبدال حرف المد من الهمز فإن أصل آمنوا . أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألماً من جنس حركة
ما قبلها على القاعدة وهكذا إيماناً ، وأوتوا . وحكمه الجواز نقصره حركتين لجميع القراء وجواز
مده لورش خاصة .

(وللزوم له نوع واحد) المد اللازم ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة
الوصل والوقف نحو ، صاخة ، الآن ، ألم ، وحكمه اللازم للزوم مده ست حركات من غير زيادة
ولا نقص عند جميع القراء وفي الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو « ولا جان » ثلاثة أوجه للسكون
المحض والروم والاشتمام وإن كان مجروراً نحو (غير مضار) ففيه وجهان السكون المحض والروم
وإن كان منصوباً مثل « صراف » ففيه وجه واحد السكون المحض ، وإليك دليل أحكام المد من
نعمة الإطهال قال :

للمد أحكام ثلاثة تدوم	وهو الوجوب والجواز واللازم
فواجب أن جاء همز بعد مد	في كلمة وإذا بمتصل بعد
وجاز مد وقصر أن فصل	كل بكلمة وهذا المنفصل

ومثل ذا إن عرض السكون وفقاً كتملون نستمين
أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماناً خذا
ولازم أن للسكون أصلاً وصلاً ووقفاً بعد مد طولاً
أسئلة ، ما هو المد لغة واصطلاحاً ؟ وما هو القصر لغة واصطلاحاً ؟ وما هي أقسام المد ؟
وما أنواعه ؟ وما أسبابه ؟ وما شروطه ؟ وما أحكامه ؟ بين ذلك بالتفصيل . وما وجه المد ؟ وما هو
الروم وما هو الإشمام ؟ وما فائدهما ؟ وما هي المواضع التي يمنان فيها ؟ وضع ذلك بالأمثلة .

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن أقسامه :
ينقسم المد اللازم إلى قسمين . كامى ، وحرفى . وكل منهما إلى مخفف ومثقل .
كامى : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلى ثابت وصلاً ووقفاً في كلمة تزيد على ثلاثة
أحرف فإن أدغم سا كنه فيما بعده فهو المثقل نحو ، صاخة ، ودابة ، أتحتاجونى . وإن لم يدغم فهو
المخفف وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس وهي « آلاّن وقد كنتم » و « آلاّن وقد عصيت »
وسمى كامياً لاجتماع المد والسكون في كلمة ، وسمى مثقلاً لإدغامه ومخففاً لعدم الإدغام ولأولهما
للزوم سببه في الحالتين وصلاً ووقفاً .

والحرفى ، هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلاً ووقفاً في حرف هجاؤه على ثلاثة
أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في
قوله (كم عمل نقص) وفي قوله بعضهم (سنقص علمك) وهي السين والنون والقاف والصاد والعين
واللام والميم والكاف وكأها تجمدت حركات من غير خلاف عدا العين من فائحة مريم والشورى .
ففيها متوسط والطول أفضل : فإن أدغم سا كنه فيما بعده كان مثقلاً وإن لم يدغم فهو مخفف .
وقد اجتمع النوعان في آلم فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .

وتنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام . منها ما يمد صحت حركات وهي الحروف
الثمانية المجموعة في قوله (سنقص علمك) ومنها ما يمد مدأ طبيعياً أى مقدار حركتين وهي خمسة
أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة (حى طهر) ومنها ما لا مد فيه أصلاً وهي الألف وذلك لأن
كل حرف وضه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد سا كنا لا يمد أصلاً . ثم اعلم أنه إذا اجتمع
مدان لازمان مثقلان نحو : « أتحتاجونى » أو مثقل ومخفف نحو : « آلم » أو مخففان كالآن :
موضى يونس لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية لقوله (واللفظ في نظيره كمثل)

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف المد في الوصل نحو : « وقالوا اتخذ » و « القيمي للصلاة » .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوى وضعيف ألغى للضعيف وعمل بالقوى نحو « ولا آمين البيت الحرام » ففيه بدل ولازم فيلغى للبدل ويعمل باللازم نحو « وجاءوا أباهم » ففيه بدل ومتفصل ألغى البدل وعمل بالمتفصل وأقوى المدود . اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمتفصل فالبدل وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل
وسبباً مد إذا ما وجداً فان أقوى للسببين انفردا

وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الاطفال - قال :

أقسام لازم لديهم أربعة	وتلك كالمى وحرفى معه
كلاهما مخفف مثقل	فهذه أربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع	مع حرف مد فهو كالمى وقع
أو في ثلاثى الحروف وجدا	والمد وسطه فحرفى بدا
كلاهما مثقل إن ادغما	مخفف كل إذا لم يدغما
واللازم الحرفى أول السور	وجوده وفي ثمان انحصر
بجمعها حروف كم عسل نقص	وعين ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف	فمد مد طبعيا ألف
وذاك أيضاً ، في فواتح السور	في لفظ (حى طاهر) قد انحصر
ويجمع الفواتح الأربع عشر	صلا سحيرا من قطعك ذا اشهر

أسئلة : ما هو المد اللازم وما هي أقسامه ؟ ولم سمي لازماً ومثقلاً ومخففاً وكامياً وحرفياً ؟ وما هي مراتب المد ؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف ؟

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء . من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارىء أن يهتم بها فقد ورد أن سيدنا علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلاً» فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، وهو (أى الوقف) حلية التلاوة وزينة للقارىء وبلاغ للنألى وفهم المستمع وفخر للعالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والقيضين المتنافيين . والحكمين المتضاربين .

تعريفه : هو لغة : السكف والحبس يقال : أوقفت الهداية أى حبستها .

واصطلاحاً : قطع الصوت عن السكامة زمن ما يتنفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض عنها ويأتى فى ردوس الآى وأوسطها ، ولا بد منه من التنفس ولا يأتى فى وسط السكامة ولا فيما اتصل رسماً مثل : [أينما يوجهه] بخلاف السكت والقطع : فالسكت لغة المنع واصطلاحاً قطع السكامة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ويكون فى وسط السكامة وفى آخرها ، والقطع لغة الإبانة تقول : قطعت الشجرة ، إذا أبنتها وأزالتها ، واصطلاحاً قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاء وتستحب الاستمادة بعده ، ولا يكون إلا على ردوس الآى ، ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداء وتسمى الأقسام العامة .

- ١ - الأول اضطرارى : وهو ما يمرض للقارىء بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان فله أن يقف على أى كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالسكامة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .
- ٢ - الثانى انتظامى : وهو أن يقف القارىء على السكامة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات .

- ٣ - الثالث اختبارى : بالباء الموحدة وهو الذى يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمخذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا الحاجة كسؤال ممتحن وتعليم قارىء كيف إذا اضطر لذلك .
- ٤ - الرابع اختيارى : بالياء المشاء ، تحت وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه وهو على أربعة أقسام : تام ، وكاف وحسن ، وقبيح . وهذا أى القبيح وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تنمة للأقسام ليتحرز منه ويعرفه القارىء ليتجنب الوقوف عليه وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى رحمه الله . تام وكاف وحسن وإليك بيانها مفصلة .

فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى وأكثر ما يوجد هذا النوع فى ردوس الآى وعند انقضاء القصص كالوقف على [مالك يوم الدين] وعلى المفلحون من

قوله تعالى : [أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] والابتداء بقوله : [إن الذين كفروا] فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية كالوقف على أدلة من قوله تعالى : [وجعلوا أعزة أهلها أذلة] ثم الابتداء بقوله : [وكذلك يفعلون] وقد يكون وسط الآية كالوقف على جاءني من قوله : [لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني] وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة . كالوقف على [وبالليل] من قوله [وإنكم لترون عليهم مصبحين . وبالليل] فقوله مصبحين رأس الآية وليكن تمام قوله [وبالليل] وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ولسكافي : هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على [لا يؤمنون] والابتداء بقوله : [ختم الله على قلوبهم] وقد يتماثل هذا النوع في الكفاية كقوله : [في قلوبهم مرض] فهو كاف ، وقوله : [فزادهم الله مرضاً] أ كفى منه ، وقوله : [بما كانوا يكذبون] أ كفى منهما .

والحسن : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له أو مبدلاً منه . والثاني بدلاً أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ [الله] من قوله تعالى : [الحمد لله] ثم يتبدى رب العالمين فهذا وإن كان كلاماً أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى . فإن ما بعده لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية كالعالمين في قوله تعالى : [الحمد لله رب العالمين] بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري . وكان عليه السلام إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : [بسم الله الرحمن الرحيم] ثم يقف يقول : [الحمد لله رب العالمين] ثم يقف يقول : [الرحمن الرحيم] ثم يقف إلى آخر الحديث وهو أصل في هذا الباب . فإذا لم يكن رأس آية كالحمد لله . حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده . فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده . لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح . وقال بعضهم في شرح الحديث هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم منه . وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى : [لعلكم تتفكرون . في الدنيا والآخرة] فقوله : [تتفكرون] رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الابتداء بقوله في الدنيا والآخرة بل يستحب العود لما قبله وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه وإلا فيكون قبيحاً .

والقياس : هو الوقف على ما لم يتم معناه لثقله بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على المضاف دون المضاف إليه أو على مبتدأ دون خبر أو على الفعل دون فاعله كالوقف على الحمد . من الحمد لله أو على لفظ بسم من بسم الله ؛ وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يعلم إلى أي شيء نصيف بالوقف عليه قبيح لا يجوز تسميته إلا لضرورة كاتقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه للضرورة ويسمى وقف ضرورة .

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتماً ، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً وأقبح التبع الوقف والابتداء للموهلته خلاف المعنى المراد كالوقف على [إن الله لا يستحي] و [إن الله لا يهدي] أو على قوله تعالى : [فبنت الذي كفر والله] وعلى نحو قوله تعالى : [لقد سمع الله قول الذين قالوا] ثم يبدأ بقوله : [إن الله فقير] وأقبح من هذا وأشنع منه الوقف على النفي الذي يحىء بعد إيجاب كالوقف على [وما من إله] من قوله تعالى : [وما من إله إلا الله] وكالوقف على : [وما أرسلناك] من قوله تعالى : [وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً] فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر أثم وكان من الخطأ الذي لو تسميته متمم للخرج بذلك عن الاسلام والعياذ بالله تعالى ، والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم للقارىء بتركه ولا حرام يأثم بفعله . وإنما يتصف بهما بحسب ما يمرض له من قصد إيهام خلاف المراد كما تقدم في الوقف للتبيين وإليك دليل الوقف من الجزرية قال :

وبعد تجويدك للحروف	لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تقسم إذن	ثلاثة تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد	تعلق أو كان معنى فابتدى
فالتام فالكافي ولفظاً فامنن	إلا رموس الآى جوز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله	وقوف مضطراً ويبدأ قبله
وليس في القرآن من وقف وجب	ولا حرام غير ماله سبب

أسئلة : ما هو الوقف لغة واصطلاحاً ؟ وما هو القطع لغة واصطلاحاً ؟ وما هو التمسك لغة واصطلاحاً ؟ بين أقسام الوقف العامة وما اوقف الاختيارى ؟ وإلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى ؟ عرف كل قسم مع التمثيل .

باب المقطوع والموصول

أعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممنوع أو نحو ذلك وكذا على الموصول عند انقضائه . وذلك من خصائص الرسم العثماني وهو سنة لا تجوز مخالفته ، وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة . فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه . وإليك بيان ذلك بالتفصيل فتع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة للنون عن (لا) النافية في عشرة مواضع وهي :

[حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق] و [أن لا يقولوا على الله إلا الحق] كلاهما بالأعراف [أن لا ملجأ من الله إلا إليه] براءة و [أن لا إله إلا هو] و [أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم] كلاهما بهود . [أن لا تشرك بي شيئاً] بالحج . [أن لا تعبدوا الشيطان] بيس . [وأن لا تعملوا على الله] بالدخان . [أن لا يشركن بالله شيئاً] بالمتحنة [أن لا يدخلنها اليوم عليكم] بالقلم ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء وهو [أن لا إله إلا أنت سبحانك] فسكتب في بعض المصاحف بالوصل ، وفي بعضها بالقطع وعليه العمل . وما عدا ذلك فهو موصول نحو : [ألا تزر وازرة وزر أخرى] بالنجم و [أن لا تعلموا على] بالنمل : وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقاً نحو [إلا تفعلوه وإلا تنصروه] .

وتقطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة للنون عن [ما] في موضع واحد وهو [وإن ما زينك بعض الذي لمدم] بالرعد . وما عداها فموصول نحو : [وإما زينك] بيونس [وإما تخافن] بالأنفال ، فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك نحو : [أما اشتملت] بالأنعام .

وتقطع [عن] عن [ما] الموصولة في موضع واحد وهو [عن ما نهوا عنا] بالأعراف . وما عداها فموصول نحو : [عما يشركون] وتقطع [من] عن [ما] في موضعين [فمن ما ملكت أيمانكم] بالنساء و [هل لكم من ما ملكت أيمانكم] بالروم ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو [وانفقوا من ما رزقناكم] والعمل فيه على القطع ، وعدا ذلك فموصول نحو [وما رزقناهم ينفقون] بالبقرة .

وتقطع [أم] عن [من] في أربعة مواضع . [أم من يكون عليهم وكيلا] بالنساء . [أم من أسس] بالتوبة . [أم من يأتي آمنا] بفصلات . [أم من خلقنا] بالصفات . وما عدا ذلك فموصول نحو : [أمن يجيب المضطر إذا دعاه] بالنمل . وتقطع [أن] المفتوحة الهمزة الساكنة للنون عن [لم] في موضعين [ذلك ان لم يكن ربك] بالأنعام . [أيعصب أن لم يره أحد] بالبلد . وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو [فإن لم يستجيبوا لكم] بهود : وما عداها فمقطوع

نحو ، [فإن لم تفعلوا] بالبقرة ، وتقالع إن المسكورة الهمزة المشددة للنون عن ما الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو . [ان ما توعدون لآت] بالإنعام . وموضع بالخلاف والعمل فيه على الوصل وهو . [إنما عند الله هو خير لكم] بالنحل . وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف نحو . [إنما صنعوا كيد ساحر] بطله ، و [إنما الله إله واحد] بالنساء ، و [إنما توعدون] بالذاريات .

وتقطع إن المفتوحة الهمزة المشددة للنون في موضعين بلا خلاف وهما : [وإن ما يدعون من دونه هو الباطل] بالحج [وأن ما يدعون من دونه للباطل] بالآمان . ووقع الخلاف في قوله تعالى : [واعلموا أنما غنمتم] بالانفال . والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول نحو : [فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين] بالمائدة .

وتقطع [حيث] عن [ما] في موضعين وهما : [حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره] وان حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لثلا [كلاهما بالبقرة .

وتقطع [كل] عن [ما] في موضع بلا خلاف وهو : [وآتاكم من كل ما سألتموه] بآراهيم ، ووقع الخلاف في أربعة مواضع ، والعمل فيها على الوصل وهي : [كلما ردوا] في النساء [كلما دخت أمة] في الأصراف ، [كلما جاء أمة] بالؤمنين . [كلما ألقى فيها فوج] بالملك ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : [كلما رزقوا] .

وتقطع [بئس] من [ما] في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل وهما [بئسما اشتروا به أنفسهم] بالبقرة و [بئسما خلفتموني] بالأصراف ، ووقع الخلاف في موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو : [قل بئسما يأمركم به إيمانكم] ثاني البقرة .

وتقطع [في] عن [ما] في موضع واحد بلا خلاف وهو : [أنتركون في ما همنا آمنين] بالشعراء ، ووقع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع وهي : [في ما فعلن في أنفسهن من معروف] ثاني البقرة ، [في ما آتاكم] بالمائدة والإنعام : [في ما أوحى إلى] بها [في ما اشتت] بالأنبياء ، [في ما أفضتم] بالنور ، [في ما رزقناكم] بالروم [في ما هم فيه يختلفون] [في ما كانوا فيه يختلفون] كلاهما بالزمر [في ما لا تعلمون] بالواقعة . وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو : [فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف] الأول بالبقرة [وفيما أخذتم] بالانفال .

وتقطع [أين] عن [ما] في جميع مواضع القرآن نحو : [أين ما تكونوا يأت بكم الله] بالبقرة . ما عدا موضعين فبالوصل اتفاقا وهما : [ما أينما تولوا فثم وجه الله] بالبقرة و [أينما يدركم الموت] بالنساء [وأين ما كنتم تعبدون] بالشعراء و [أين ما تقفوا أخذوا] بالأحزاب .

وتقطع [أن] عن [لن] في جميع مواضع القرآن نحو : [أن لن ينقلب] ما عدا موضعين
فبالوصل وهما : [ألن نجعل لكم موعدا] بالكهف . و [ألن نجوع عظامه] بالقيامة .

وتقطع [أن] عن [لو] في [أن لو نشاء أصبناهم] بالأعراف [أن لو يشاء الله] بالرعد
[أن لو كانوا] بسبأ . واختلاف في موضع وهو : [وأن لو استقاموا] بالجن والراجح للقطع .

وتقطع [كي] عن [لا] في جميع مواضع القرآن نحو : [كي لا يكون دولة] بالحشر ما عدا
أربعة مواضع فبالوصل وهي : [لكيلا تحزنوا على ما فاتكم] بآل عمران [لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا] بالحج [لكيلا يكون عليك حرج] ثاني الأحزاب و [لكيلا تأسوا على ما فاتكم] بالحديد .
وتقطع [عن] عن [من] في موضعين وليس هناك غيرها ، وهما [ويصرفه عن يثاء] بالنور
[وعن من تولى عن ذكرنا] بالنجم .

وتقطع [يوم] عن [هم] في موضعين وهما [يوم هم بارزون] بناطر [ويوم هم على النار
يفتنون] بالذاريات ، وعداها فموصول نحو : [يومهم الذي يوعدون] .

وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربعة مواضع وهي : [مال هذا الكتاب] بالكهف
[ومال هذا الرسول] بالفرقان [فمال هؤلاء القوم] بالنساء [فمال الذين كفروا] بالمعارج ،
وما عدا ذلك فموصول نحو : [وما لاحد عنده] [وما للظالمين] .

وتقطع [لات] عن [حين] في موضع واحد وليس غيره وهو [ولات حين مناص] بص ،
وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه ، ويااء النداء . و آل التعريفية .

وربما . ونما . ومها . ويومئذ . وكأنا . ويكأن . وحينئذ . ولياس . أما ال يمين فمفعولة .
ويصح الوقف على آل عند من تلاها بهذه الرواية وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التي رسمت في
المصاحف للمناية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة وما عداها فموصول . وفائدة معرفة هذا
الباب ، جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين
باتفاق . أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرا لقطعهما وعلى الأخيرة
نظرا لوصلهما والاجدر لمعرفة هذا الباب والذي يليه حفظ نظمهما يستطيع القارى . حصر تلك
الكلمات . وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية . قال النظم :

واعرف	لمقطع	وتأ	ومصحف الإمام	فيما قد أنى
فاقطع	بمشر	كلمات أن لا	مع ملجأ	ولا إله إلا
وتبدوا	يمين	ثاني هود لا	بشرك	تدخلكم تملو على
أن لا	يقولوا لا أقول	إن ما	بالرعد	والفتوح صل وعن ما

نهو اقطعوا من ما بروم والنسا
نصات للنساء وذبح حيث ما
الانعام والمفتوح يدعون ما
وكل ما سألتموه واختلف
خلفتموني واشتروا فيما اقطما
ثاني فعلن وقعت روم كلا
فأينما كالنحل وصل ومختلف
وصل فان لم هود ألن نجعل
حج عليك حرج وقطعهم
ومال هذا والذين هؤلاء
كلوم او وزنوم وصل

خلف المناقطين أم من أسما
وان لم المفتوح كسر إن ما
وخلف الانفال ونحل وقع
ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
أوحى أفضتم اشتت يلو مما
تنزيل شعرا وغيرها صلا
في الشعرا الاحزاب والنسا وصف
نجمع كيلا تعزنوا نأسوا على
عن من يشاء من تولى يومهم
تحين في الامام صل وقيل لا
كذا من آل وهاويا لا تفصل

أسملة : ما هو المقطوع والموصول . وما حكمه . وما فائدة معرفة هذا الباب .

باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الاسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل :
سكرة . وربوة . ورسالة . وقائمة ونحوه . واستثنى من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة
ويوقف عليه بالتاء وهي على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد . وقسم اختلفوا في إفراده
وجمعه . فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة وهي : رحمت . ونمت . وأمرأت . وسنت .
ولعنت . ومميت . وكامت . وبقيت . وفطرت . وشجرت . وجنت . وأبنت . وإليك
بيانها بالتفصيل .

فرحمت رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع وهي : [برجون رحمت الله] بالبقرة [وإن
رحمت الله قريب] بالأصراف [رحمت الله وبركاته] بهود [ذكر رحمت ربك] بمریم [فانظر إلى
آثار رحمت الله] بالروم [أهم يقسمون رحمت ربك] [ورحمت ربك خير] كلاهما بالزخرف .
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة مثل : [ورحمة للمؤمنين] [إلا رحمة ربك] .

وأما نمت فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً وهي : [واذكروا نعمت الله عليكم
وما أنزل] بالبقرة [واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم] بآل عمران [واذكروا نعمت الله عليكم
إذ هم] بالمائدة [وبدلو نعمت الله] [وان تدوا نعمة الله] كلاهما بإبراهيم [وبنمت الله هم

يكفرون] [و يعرفون نعمت الله] [واشكروا نعمت الله] [الثلاثة بالنحل] [في البحر بنعمت الله] [بلقيان] [واذكروا نعمت الله] [بفاطر] [مذكر فما أنت بنعمت ربك] [بالطور . وما عدا ذلك فبالهاء] [ويوقف عليه كالثلاثة الاولى بالنحل وهي :] [إون تعدو نعمة الله] [وما بكم من نعمة فمن الله] [فبنعمة الله يحمدون] -

وأما امرأت إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة وذلك في سبعة مواضع وهي [إذ قالت امرأت عمران] [بآل عمران] [امرأت العزيز] [يوسف] [امرأت فرعون] [بالقصص والتحريم] [و] [امرأت نوح] [و] [امرأت لوط] كلاهما بالتحريم . وما عدا ذلك فبالهاء نحو [وإن امرأة خافت] [وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع وهي :] [فقد مضت سنت الأولين] [بالأنفال] [إلا سنت الأولين] [فلن تجد لسنة الله تبديلا] [ولن تجد لسنة الله تحويلا] [للثلاثة بفاطر] [سنت الله التي قد خلت في عباده] [بفافر] وما عدا ذلك فبالهاء نحو : [سنة الله في الدين خلوا من قبل] [الأحزاب] -

وأما لعنت . فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين [فيجعل لعنت الله على الكاذبين] [بآل عمران] [والخامسة أن لعنت الله] [بالنور ، وما عدا ذلك فبالهاء نحو :] [أن لعنة الله على الظالمين] [بالأعراف] [وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين] [بالمجر] -

وأما معصيت . فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن . وهما [معصيت الرسول] [موضحان بالمجادة]

وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو : [وتمت كلمت ربك الحسنى] [بالأعراف] وما عداها فبالهاء ، نحو : [كلمة طيبة] [أو] [كلمة خبيثة] [وتمت كلمة ربك لأملأن] [وأما بقيت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو :] [بقيت الله خبر لسم] [بهود] وما عداها فبالهاء نحو : [أولوا بقية] [وبقية مما ترك آل موسى] -

وأما قرت فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو : [قرت عين لي ولك] [بالقصص] وما عداها فبالهاء نحو : [قررة أعين] [بانفرقان والسجدة] -

وأما فطرت فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو : [فطرت الله] [بالروم ولا ثاني له] [وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو :] [وأن شجرت الزقوم] [بالدخان] وما عداها فبالهاء نحو : [شجرة الخلد] [بطة] -

وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو : [وجنت نعيم] [بالأنعام] وما عداها فبالهاء نحو : [جنة نعيم] [بالمعارج] -

وأما ابنت ، رسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو : [ومريم ابنت عمران] في التحريم ولا ثاني له .

وأما ما قرئ بالجمع والإفراد ، في رسم بالتاء المجرورة كذلك وهو : سبع كلمات في إثني عشر موضعاً . أولها كلمة في أربع مواضع وهي : [وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا] باللام . [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا] [إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون] الأول والثاني من يونس [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا] بغافر ، ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر (١) الثاني [آيات للسائئين] بيوسف . الثالث [غيابت الجب] موضعي يوسف . الرابع [آيات من ربه] آخر العنكبوت . الخامس [الفرقان] بسبأ . السادس [يذنب منه] بفاطر . السابع [من ثمرات من أكلها] بفصحت . الثامن [جمالت صخر] بالرسولات . وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولى بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعا وفردا فبتاء فادري

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات : [هيئات] في موضعي المؤمنين و [ذات بهجة] بالتمل و [يا أبت] حيث وقعت [ولات حين] في ص و [مرضات] بالبقرة . والساء والتحريم و [واللوات] بالجم . والله أعلم . وإليك دليل هاء التانيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزية قال :

الأعراف روم هود كاف البقرة	ورحمت الترخف بالتاء زبره
مما أخيرات عقود الثمان هم	فعمتها ثلاث نحل ابرهم
عمران لعنت بها والنور	لقمان ثم فاطر كالطور
تحريم مصيبت بقدر سمع يخص	وامرات يوسف عمران القصص
كلا والاتصال وحرف غافر	شجرت الدخان سدت فاطر
فطرت بقيت وابنت وكلمت	قرة عين جنت في وقعت
جمعا وفردا فيه بالتاء عرف	أوسط الأعراف وكل ما اختلف

أسئلة : ما هي المواضع التي ترسم فيها هاء التانيث بالتاء المجرورة بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف .

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو :

[يمحوا الله ما يشاء] ونحو [ملاقوا الله • ومرسلوا الناقة • وكاشفوا العذاب • وجابوا السخر] وما أشبه ذلك إلا في أربعة أفعال واسم واحد فهي محذوفة فيها رسماً وألفظاً ووصلاً ووقفاً وهي :

[ويدع الإنسان] بالإسراء [ويمح الله الباطل] بالشورى [يوم يدع الداع] بالزمر [سندع الزبانية] بالملاق [أما الاسم فهو : [وصالح المؤمنين] بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وأما الياء فأثبتت في الأيدي من قوله تعالى [أولى الأيدي والأبصار] بسورة ص وحذفت من [ذا الأيد أنه أواب] ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها • ويوقف بالياء كذلك على نحو [مجزى الله ومحلى الصيد • وحاضرى المسجد الحرام • وآتى الرحمن • ومهلكى القرى • والمقيمى الصلاة] من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل • وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو [وسوف يؤت الله] بالنساء [واخثون لليوم] بالمائدة [ننج المؤمنين] بيونس [بالواد المقدس] بطله والنازعات [وواد النمل] بسورة النمل [والواد الأيمن] بالقصص [والجوار المنشآت] بالرحمن [الجوار السكنس] بالتكوير [لهاد الذين آمنوا] بالحج [بهاد العمى] بالروم [صال الجحيم] بالصفات [تمن للنذر] بالزمر [ردن الرحمن] بيس [يا عباد الذين آمنوا] الأولى بسورة الزمر [يناد المناد] بقات [فما آتان الله] بالنمل • فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف عليها بالحذف (١) .

أما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو : [ذاقا الشجرة] و [كنا الجنتين] [وقال الحمد لله] [قلنا حمل] ونحوه وكذا [يا أيها] حيث وقع نحو [يا أيها الناس] [يا أيها النبي] إلا ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف رسماً ويوقف على الهاء فيها من غير ألف وهي [أيه المؤمنون] بالنور [ويا أيه الساحر] بالزخرف [وأيها الثقلان] بالرحمن • واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى [اهبطوا مصر] بالبقرة [وليكونا من الصاغرين] يوسف [ولنسفماً بالناصية] بالملاق وفي [إذا] المذونة حيث وقعت نحو [فإذا لا يؤتون] [وإذا لا يتنوا] وعنده • وكذلك ألف [اكنا هو الله] بالكهف • وقفاً وتثبت الألف وقفاً كذلك ونحذف وصلاً في أنا الضمير نحو [أنا نذير] وفي [الظنونا • والرسولا • والسبيلا] في الأحزاب [وقوارير] الأول بسورة الإنسان • أما الثانى فيها فألفه محذوفة وصلاً ووقفاً • وما حذفت وصلاً ووقفاً كذلك وإن ثبت رسماً ألف ثمودا في أربعة مواضع وهي [ألا إن ثمودا كفروا ربهم] بهود [وثمودا وأصحاب الرص] بالفرقان [وثمودا وقد تبين لكم] بالنسكوت [وثمودا فما أبقي] بالنجم .

هذه خلاصة في بيان الثالث والمحذوفات الخمس • وإذا أردت أن تعرف للإثبات والمحذوفات جميع فارجع إليه في كتب القراءات المطولة والله يرشدك .

(١) إلا [فما آتان الله] ففيها الخلاف • ويوقف عليها بالحذف والإثبات .

باب همزة الوصل

اعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لا بد منها في الابتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن ، وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الرفع وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، فإن كانت في اسم فلا يخلو . أما أن يكون معرفاً بأن نحو : [الحمد لله] فتفتح الهمزة ، وأما منسكراً وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن وهي ابن نحو [عيسى ابن مريم] ثانيها ابنت نحو : [ومريم ابنت عمران] وابتنى هاتين [ثالثها امرئ نحو [لكل امرئ منهم] [وان امرؤ هلك] [وامرأ سو] رابعها اثنين نحو [لا تتخذوا إلهين اثنين] خامسها امرأت نحو [امرأت عمران] [وامرأتين تزدودان] وسادسها اسم نحو [اسم ربك] [واسمه أحمد] سابعها اثنتين نحو [فإن كانتا اثنتين] [واثنتا عشرة] وقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي : است ، وابنم وإيم الله في القسم ويزاد فيه النون فيقال : وإيمن الله ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثه فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ فيه بكسر الهمزة نحو : اذهب واضرب وارجع . وإن كانت ثالثة مضمومة ضمماً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو اتل ، وانظر ، واضطر ، وما أتبعه ذلك . وأما إذا كان ثالثه مضمومة ضمماً عارضاً فيبدأ فيه بالكسر نظراً لأصله نحو : امشوا ، واتضوا ، وابنوا ، وأتوا . فإن أصله : امشيوا ، واقضيوا ، وأتوا ، وابنوا . لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت : امش ، وامشياً ، وانض وانضياً ، ونحو ذلك فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال فعلم أن الضممة فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل في ماضي الخماسي والسادسي وأمرهما ومصدرهما كانطلق وانطلق وانطلاق واستخرج واستخراج وأمر الثلاثي كاضرب واعلم ويبدأ في ذلك كله بكسر الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل في حرف إلا في إيم الله للقسم على القول بحرفيتيها وفي أل للتعريف وتكون مفتوحة فيها وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو : [استغفرت لهم] و [قل اتخذتم] بالجرمة و [افترى على الله كذباً] بسبأ و [اطلع الغيب] بمریم و [استكبرت] و [اصطفى في البنات] بالصفات و [اتخذناهم] بسورة ص عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا ياتبس الاستفهام بالجر ، بل تبدل ألفاً وتمد داوياً لالتقاء الساكنين ، أو تسهل بين الهمزة والالف والإبدال أقوى ، وذلك في ست كلمات باتفاق وهي : [آله كرين] موصي الأنعام [وآلان] موصي يونس و [آله أذن لكم بها] و [آله خير] بالليل . وكامة عند أبي عمرو وأبي جعفر وهي [به السحر] بيونس .

ويبدأ باللام أو همزة الوصل في قوله تعالى « بئس الاسم الفسوق » بالحجرات وإليك دليل
همزة الوصل من الجزرية ؛ قال الناظم :

وابداً بهمز الوصل من فعل بضم	ان كان ثالث من الفعل بضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي	الاسماء غير اللام كسرهما وفي
ابن مع ابنة امرئ واثنين	وامرأة واسم مع اثنين

وقد تقدم الكلام على الروم والاشمام وتعرفهما والحالات التي يوجدان فيها أو يمتنعان فيها
ولا حاجة لذكرهما هنا .

أشبهه : ما هي همزة الوصل ، وما الواضع التي توجد فيها . بين المواضع التي تفتح همزة
الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .

وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لخص وهي نحو : [العجمي] سهل همزة النائية
فيها وأمال الألف بعد اراء في مجراها وليس له إمالة في القرآن كما إلهذا الوضع . وله الفتح والضم
في ضاد [ضعف] في سورة الروم في مواضعها الثلاثة . وله السين والصاد في [السيطرون] في
الطور وهذا ما فتح الله به والله أعلم .

تنبيه : قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقة . والآن أنول لك : إن معرفة
كيفية الإرغام والإخفاء والترقيق والتخفيف والروم والإشمام والتسهيل والإمالة ونحوها لا تدرك إلا
بالسمع والإسماع حتى يمكنه تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ويمكنه الاحتراز من اللحن
والخطأ في كتاب الله الكريم . من ذلك يقين لك أن التلقي المذكور واجب . لأن صحة السند عن
النبي ﷺ . عن جبريل . عن رب العزة عز وجل بالصفة المتوازية أمر ضروري للكتاب العزيز .
لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة . وأركان للقراءة ثلاثة .

١ - صحة السند .

٢ - موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفاً .

٣ - موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً .

خاتمة : تم بحمد الله الكريم المنان (كتاب البرهان في تجويد القرآن) وكان الفراغ من

تبييضه في يوم الاثنين في أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ من هجرة المصطفى ﷺ والله أسأل
أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد
وطي آله وصحبه أجمعين .

رسالة في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذي بعثه الله رحمة للعالمين المنزل عليه « إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

أما بعد - فإن من أوجب الواجبات ، ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن يحافظ للناس عليها لأنها عزهم الخالد ومجدهم النال ، وقد رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان في تجويد القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن لتسكون باعثاً على المحافظة عليه مشجعاً على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل والله ولى التوفيق .

تعريف القرآن ووصفه

القرآن هو كلام الله القديم الذي أنزله الله على نبيه محمد ﷺ باللفظ والمعنى الأزلى المتعبد بتلاوته وإعجاز الخلق عن الإنيان بمثل أقصر سورة منه ، قال أهل السنة : كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وهو مكتوب في المصاحف ، محفوظ في الصدور ، مقروء باللسنة ، مسموع بالأذان ، فلا اشتغال بالقرآن من أفضل للعبادات سواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه أم بتعلمه وتعليمه فهو أساس الدين ، وقد أودع الله فيه علم كل شيء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال : والحكم ، والمواعظ والنارخ ، ونظام الكون ، فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بينه ، ولا من نظام كون إلا أوضحه قال تعالى : « وازلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » ، وقال عليه الصلاة والسلام : (كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا التلبس به الآسنة ؛ ولا تشيع منه العلماء ولا يخلق (١) على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه) أخرجه الترمذى ؛ وفي رواية (هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآناً عجيباً) من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن همل به أجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم .

وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : (إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعيب ولا يعوج فيقوم ولا يخلق من كثرة الرد . اتلوه فإن الله يأجركم عن تلاوة كل حرف عشر حسنات أما أنى لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف .

(١) لا يخلق : لا يبلى .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي (موريس) في وصف القرآن : إنه ندوة علمية للعلماء . ومجمع لغة للفويين . ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه . ودائرة معارف للشرائع والقوانين . وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة في حسن المعاني وانسجام الألفاظ ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسكاً بهذا الكتاب واقتباساً لألفاظه يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال : (أيسم يحب أن يندو كل يوم إلى بطحان (١) أو إلى المقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين (٢) في غير إثم ولا قطع رحم . فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك ، قال : (أفلا يندو أحدكم إلى المسجد فيعلم أوفيقراً آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين . وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع . ومن إعدادهن من الإبل) رواه مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الخنظلة لا ريح لها وطعمها مر . وفي رواية (مثل الفاجر بدل المنافق) رواه البخاري ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إن الله يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين) رواه مسلم .

وعن الحميدى الجمالى قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل ينزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن . لأن النبي ﷺ قال (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) . وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . عن النبي ﷺ قال : (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها) رواه أبو داود والترمذى . وقال حسن صحيح .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشبهة المسلم . وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه . وإكرام ذى السلطان المقسط) رواه أبو داود .

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

(٢) ثنية كوما : هي الثانة عظيمة السنام .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . عن النبي ﷺ قال : يقول الله سبحانه وتعالى (من شغله القرآن وذكرى عن مسأله أعطيه أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه) . رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى عمل بهذا) رواه أبو داود .

وروى الهارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (أقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يمدب قلباً وعى القرآن . وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فليأشِر) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم الحكمة وغشيتهم الرحمة وحفنتهم الملائكة وذكروهم الله فيمن عنده) رواه مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران) وفى رواية (والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران) رواه البخارى ومسلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (إن الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب) رواه الترمذى ، وقال : حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (لا حمد ^(١) إلا فى اثنتين رجل علمه القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وأثناء النهار فسمعه جار له فقال لبنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل أناه الله حالاً فهو يهاككه فى الحق فقال رجل لبنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل) رواه البخارى .

فصل فى استحباب البكاء عند القراءة

عن النبي ﷺ قال (اقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا) ذكره النووى فى التبيان . وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبى بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويكفون فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه هكذا كنا - وفى رواية - هكذا كنا حتى قست القلوب

(١) المراد بالحمد فى الحديث النبطة لا الحمد المعروف بتمنى زوال نعمة الغير فإنه حرام .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (اقرأ على القرآن . فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » قال حسبك الآن . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان) رواه البخاري ومسلم .

في شفاء سورة القرآن

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم .
وعن النّوّاس بن سميان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم .
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد . ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد) رواه البخاري .

في قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال) وفي رواية من (آخر سورة الكهف) .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول - يا ويله - وفي رواية - يا ويلى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة . وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار) رواه مسلم .
وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال (أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلته ثلث القرآن قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن .
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (احتشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج النبي ﷺ فقرأ (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بعضهم لبعض إنا نرى هذا خبراً جاء من السماء فذلك الذي أدخله ثم خرج نبي الله ﷺ « إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن » رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ (بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ . فقال : سلوه لآى شيء يصنع ذلك فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأها فقال للنبي ﷺ (أخبروه أن الله يحب) رواه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى فقال : يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة ؟ فقال إني أحبها . فقال : حبك إياها أدخلك الجنة) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يهر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى « تبارك الذى بيده الملك » رواه أبو داود والترمذى . وفى رواية أبى داود « تشفع » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال (بينهما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً - أى صوتاً - من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشربسورتين أوتيتهما ما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته) رواه مسلم .

فى استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول (ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتفنى بالقرآن يمجهر به) رواه البخارى ومسلم . ومعنى أذن : استمع . وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لقد أوتيت زمزماً من زمزامة آل داود) رواه البخارى ومسلم . وفى رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال له : « لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك للبارحة » رواه مسلم .

وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لله أشد أذناً إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته » رواه ابن ماجه . والقينة : هى المغنية .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « زينوا القرآن بأصواتكم » رواه أبو داود والنسائى .

وعن البراء أيضاً قال: «سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون . فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه » رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » رواه أبو داود . ومعنى يتغن يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتعطيل . والله رشده وإياك إلى الصواب ويوفقي وإياك إلى قراءة القرآن والعمل بما فيه . وبجعلنا جميعاً من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . إنه عليم قدير وبالإجابة جدير . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقریظ

الحمد لله منزل القرآن وملمم البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله وصحبه والتابعين . وبعد . فقد اطلعنا على كتاب (البرهان في تجويد القرآن) من وضع ولدهنا الأستاذ النابه الشيخ محمد الصادق قحماوى المدرس بمعهد القراءات بالازهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمناً لأهم مباحث فن التجويد مشيراً لعلاه وأسراره فى عبارة سهلة وأسلوب عذب وتركيب رصين .

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية فى فضائل القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية مؤلفيهما إنه سميع الدعاء
عجيب النداء .

القاهرة فى

١٥ من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ

١٣ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م

متولى عبادة الله الفقاعى
المدرس بمعهد القراءات
محمد سليمان صالح
مدرس بمعهد القراءات بالازهر

عبد الفتاح القاضى
مدير عام المعهد الازهرى
أحمد محمد أبوزيتهار
شيخ معهد القراءات سابقاً

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	مبادئ فن التجويد
٦	الاستمادة
٦	أحكام النون الساكنة
٩	حكم النون والميم المشددتين
١٠	أحكام الميم الساكنة
١١	أحكام لام ال ولام الفـل
١٣	باب مخارج الحروف
١٥	صفات الحروف
١٨	تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة
٢٠	باب التفخيم والترقيق
٢٢	باب المثلين والمتقاربين والمتباعدين
٢٤	باب المد والقصر
٢٧	أقسام المد اللازم
٢٩	باب الوقف والابتداء
٣٢	باب المقطوع والموصول
٣٥	باب هاء التانيث التي كتبت بالهاء المجرورة
٣٨	باب الحذف والإثبات
٣٩	باب همزة الوصل
٤١	رسالة في فضائل القرآن
٤١	تعريف القرآن ووصفه
٤٢	في فضل قراءة القرآن
٤٣	فصل في استحباب البكاء عند القراءة
٤٤	في شفاعة القرآن
٤٤	في قراءة آيات وسور مخصوصة
٤٥	في استحباب تحسين الصوت بالقرآن
٤٧	التقريب